



لندن - د. أحمد المزين - باحث سي اسي من لبنان - الماحد 29-03-2020:

كأننا نشهد حرب عالمية ثالثة تندلع بين كوكب الأرض وكوكب كورونا، الذي اعدّ جنده وأمدّه بسلاح فتاك بفيروس كوفيد-19 وأرسل جيشه ليقهر مخلوقات بني البشر

العابثة بنظام الكون الملهي، حيث تحدثم حالياً المعارك الطاحنة بين الانسان وفيروس كوفيد-19، لتحصد عشرات الملاف الضحايا موتى وإصابات مخلفاً ذعراً كبيراً للبشر لتفشي الموباء في ساحات صامتة لا تسمع فيها رصاص ومدافع ولما أسلحة ذكية وطائرات، هي حرب خفية لا تبقى ولما تذر! ذبير شوّم للبشر!

أنه فيروس كورونا جند من جنود الله لم تروها، {وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر} (المدثر، 31)، بغزو الحياة البشرية ويعطل حركتها ويذّر بذاتها بسبب جبروت الانسان وطغيانه وإستعلائه، ولنشره وباء المظلم والفساد والحروب والقتل والتوحش على كوكب الأرض، بعد صراع الانظمة الرسمالية والاشتراكية والمادية فيه على القيادة والتحكم بالعالم والسيطرة والمهيمنة على الاقتصاد والمال على حساب سحق الشعوب المستضعفة وإبادتها، وبعد ان أحل الانسان إراقة دم أخيه الانسان وتغييبه قرطيس السماء وقيم الانسانية والعدل والسلام، وأجاز فعل خبث الشذوذ وذنس النفوس واللذات والمحرمات، ونجس الخمور والمفجور والفسق والموبيقات، ورجس الفحشاء والرديلة والشهوات، واصبح الكوكب موبؤاً بالكفر والمنكر والإلحاد... والحياة على سطحه عذاباً وجحيماً لا تطاق.. فاستحق عقاب العاصون من رب الكون، فأرسل اليهم جنوده لا تراهم العيون، وجيوشاً تغزوهم في عقر دارهم والمحصون، مما أوجب غلق كوكب الأرض للصيانة عسى يعاد رشه برذاذ التطهر والتعبد والخشوع والخضوع لله الجبار، ويحجر البشر في بيوتهم للعفاف والاحتشام والرزانة والتفكر للرجوع الى منطق العقائنية والانسانية والعبودية لله القهار، وتقل أسواق التجارة والبورصة والمرافق والمعابر والحدود لإعادة المنظر في قواعد التعايش البشري والتعامل العقدي على اسس التطور الخُلقي والحداثة والأصالة والفضائل وتعزيز الاحترافات والوقائية والحصانة من قباحة قوى الاستكبار والاستبداد والاستعباد والاستملاك لغلات الارض ونهب ثروات البشر جسعا وطمعا والمعبث بمجتمعاتهم واطنائهم فسادا وظلما وعدوانا، كل ذلك إنذار للرجوع والإنابة للتسليم لله الواحد الأحد له خَزَائِنُ الْمَسَامَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِي النِّعَمِ.. ولنعتبر من قول الشاعر: (إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا... فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تَزِيلُ النِّعَمَ)، ولنتعظ من قول الله تعالى: (..فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) (غافر، 21)

نعم، لقد غفل الانسان عن أنعم الله، ولم يستدرك نعمة الصحة والمعافية في الطاعة والعبادة، فاضاعها في غيّه وضلالته، ولم يستغل نعمة القوة والمقدرة ليعيش برغد وأمان فاستعلى في طغيانه وعصيانه، ولم يستثمر كامل قدرات العقل والمنطق والمرشد والمرشاد فاستعملها في لهوه وشهوته وحب دنياه، فاستحضر على نفسه الحساب وعلى كوكبه العقاب، وبعد الأخذ بالاسباب، تسلط عليه فيروس الاحتراب، وهذه سنة رب الكون والارباب حيث يقول: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ.. (المشورى، 30)، لتكون عبرة وأنذاراً لأولى الألياب

لنرى من سينتصر بهذه الحرب الدائرة كوكب الارض الإنتهازي ام كوكب كورونا الغازية؟ وما هو مستقبل سكان الارض بعد نتيجة هذا الامتحان الموازي؟